



الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/١/١٨
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/٣٠
رقم الايداع الوطني / 2019/ 2375 تاريخ نشر البحث : ٢٠٢٦/٦/٣٠

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

The international role in the South Sudan secession issue

م. م. علي جبار هاشم

Asst. Lecturer. Ali jabbar Hashem

جامعة الفراهيدي / كلية القانون

Al-Farahidi University / College of Law

aligabbar20@gmail.com

IRAQI

Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229>

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

ملخص البحث:

ان مشكلة جنوب السودان ليست حديثة العهد بل تمتد الى فترة الاحتلال البريطاني عام ١٨٩٨ - ١٩٥٦ اذ نتج عنها مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية على الأخص تمهيداً لانفصاله لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وتم ذلك من خلال ادكاء النزاع والصراع بغية الانفصال، لأن الاحتلال ابقى الجنوب منطقة توتر مستمر بين الحكومة المركزية وقوى الانفصال التي بدأت بمطلب النظام الفيدرالي الذي جوبه بالرفض من الحكومة بدعوى الحفاظ على وحدة البلاد الذي كان من نتائجه حدوث الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨ ولكن بعد مخاض طويل تعقدت الأمور السياسية واختلفت المطالب بعد تأثير التدخل الخارجي الامريكي والبريطاني (والاسرائيلي) الذي أدى الى انتظام المعارضة عام ١٩٦٣ التي انتهت الى تشكيل (الحركة الشعبية لتحرير السودان) بقيادة (جورج قرنق)، الا ان اختلاف الرؤى وعدم الالتزام بالاتفاقيات ابتداءً من المؤتمرات السياسية بين الحكومة والمعارضة في الجنوب عام ١٩٦٥ لغاية اتفاقية نيفاشا عام ٢٠٠٥ الذي وضع الأساس لاستفتاء عام ٢٠١١ في الجنوب وتحقيق الانفصال وقيام دولة جنوب السودان مستقلة عن شماله، وكان من أوائل المؤيدين للدولة الجديدة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا و(اسرائيل) وهو الهدف الذي كانوا يسعون اليه منذ احتلال السودان، وبالرغم من استقلال الجنوب بقيت المشكلات عالقة كالمناطق الحدودية المتنازع عليها وتقاسم الثروة ولاسيما النفط، التي باتت محط تهديد للدولتين ولا يتحقق الاستقرار الا من خلال التفاهم والتعاون المشترك لمعالجتها وفق القواعد الأساسية للقوانين الدولية.

ولقد قام الباحث بدراسة المحاور الاساسية التي تمثلت في فهم اصل مشكلة السودان التي ادت الى الانفصال عبر المراحل التاريخية والعوامل التي دفعت الى الانفصال، وفي مقدمتها التدخلات الخارجية وقصور الفهم السياسي الداخلي للقوى السياسية، وتأسيساً على ذلك توصل الباحث الى رؤيا بشأن وضع اسس جديدة بعد الانفصال، تراعى فيها مصلحة البلدين والابتعاد عن سياسة المحاور التي تضر بهما، لتحقيق سبل تعاون مشتركة لحماية مستقبل البلدين.

الكلمات المفتاحية: الانفصال، السودان، الصراع، الاستعمار، الجنوب، الاستقرار.

Abstract:

The issue of South Sudan is not a recent development; rather, it dates back to the British colonial period (1898–1956). This era gave rise to political, economic, social, and particularly religious problems, intended to pave the way for the South's secession to serve colonial strategic interests in the region. This was

achieved by fueling conflict and strife to encourage separation, as the occupation kept the South in a state of constant tension between the central government and secessionist forces. These forces initially demanded a federal system, which was rejected by the government under the pretext of maintaining national unity—a situation that eventually led to the military coup in 1958.

However, after a long and arduous process, political matters grew more complex, and demands shifted under the influence of foreign intervention from the United States, Britain, and Israel. This led to the organization of the opposition in 1963, which culminated in the formation of the "Sudan People's Liberation Movement" (SPLM) led by John Garang. Due to diverging visions and a lack of commitment to agreements—ranging from the political conferences between the government and the southern opposition in 1965 to the Comprehensive Peace Agreement (Naivasha) in 2005—the foundation was laid for the 2011 referendum. This resulted in the secession of the South and the establishment of the independent State of South Sudan. Among the first supporters of the new state were the United States, Britain, and Israel, fulfilling an objective they had pursued since the occupation of Sudan.

Despite South Sudan's independence, several issues remained unresolved, such as disputed border areas and the sharing of resources, particularly oil, which have become threats to both nations. Stability can only be achieved through mutual understanding and cooperation to address these issues in accordance with the fundamental principles of international law.

The researcher has examined the core pillars of this issue, focusing on understanding the origins of the Sudanese problem that led to secession through historical stages and the factors driving it—primarily foreign intervention and the lack of political insight among domestic forces. Based on this, the researcher has developed a vision for establishing new foundations post-secession that prioritize the interests of both countries, move away from harmful bloc politics, and foster common cooperation to protect the future of both nations.

Keywords: Secession, Sudan, Conflict, Colonialism, South, Stability.

المقدمة:

ان مشكلة الصراع في السودان تمتد جذورها الى عهد الاستعمار البريطاني الذي رسم سياسة انفصال جنوب السودان عن شماله، ثم تداخلت تلك السياسة مع الدور الصهيوني (الاسرائيلي) في تعميق تلك الخلافات وتغذيتها انسجاماً مع الأرضية التي هيئتها بريطانيا لتجزئة السودان وانفصال

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

الجنوب، لحقها الدور الأمريكي في فترة الخمسينيات باعتماد ورقة الجنوب، لتطويع التوجه السوداني لصالحها، وخلق نظام سياسي خاص لدولة الجنوب خصوصاً بعد صدور قانون سلام السودان عام ٢٠٠٢ ليكون سبباً لانفصال الجنوب، بعد استخدام وسائل الضغط الاقتصادية والسياسية التي أدت جميعها الى تعزيز الموقف الاستعماري والصهيوني لانفصال الجنوب وازعاف السودان خدمة لمشاريعهم في الوطن العربي، الى ان جاء الاستفتاء بعد عوامل التأثير والضغط عام ٢٠١١ ليعلن انفصال الجنوب كدولة المستقلة وبمباركة دول في مقدمتها "اسرائيل" وامريكا وبريطانيا وكانوا من الساعين لدعم النظام الجديد وخصوصاً "اسرائيل" لترسم سياسة جديدة في المنطقة ضمن مشروعهم الاستراتيجي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في معرفة الدور البريطاني "والإسرائيلي" والامريكي في تحقيق انفصال جنوب السودان.

إشكالية البحث: انطلقت إشكالية البحث الى معرفة الدوافع والأسباب التي أدت الى التدخل الخارجي لانفصال الجنوب وماهي النتائج التي تحققت من خلال الدور الذي مارسه ورسمت ابعاده.

فرضية البحث: تهدف فرضية البحث الى الإجابة على دور السياسة التي استخدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" لتحقيق انفصال جنوب السودان.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مبحثين، المبحث الأول بعنوان أهمية السودان وجذور مشكلة الجنوب، وفي المبحث الثاني تم تناول العلاقات السودانية والاسرائيلية والأمريكية وتأثيرها على انفصال الجنوب ومستقبل العلاقة مع الشمال فضلاً عن الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول: أهمية السودان وجذور مشكلة الجنوب

ان أهمية السودان كدولة كبيرة المساحة وكثيرة الموارد ومتنوعة الاثنيات جعلها عرضة للابتزاز الاستعماري وخصوصاً البريطاني الذي عمل على وضع الأسس لتجزأته تحقيقاً لاهداف استراتيجية استمرت الى فترة ما بعد الاستقلال التي ظهرت فيها قوى سياسية جديدة حققت انفصال الجنوب عام ٢٠١١.

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

المطلب الأول: أهمية السودان وجذور انفصال الجنوب

يعد السودان من الدول العربية الكبيرة من حيث المساحة، وقد امتاز بموقع استراتيجي حيوي، اذ شكل جنوبه جسراً الى افريقيا، وانفصاله يعني انعزال الدول العربية عن الدول الافريقية في الجنوب، وتزداد أهميته بوجود الأراضي الزراعية الواسعة ليكون السلة الغذائية للوطن العربي والعالم، ومن جانب اخر وجود كميات كبيرة من النفط معظمها في الجنوب، الذي يعد عامل مساعد لتهديد وحدته^(١)، فضلا عن تلك الأهمية، يمتاز المجتمع السوداني بمظاهر التنوع الاثني والذي عد باعثاً لعدم الاستقرار السياسي، ومن الأمور الشائكة والمعقدة فيه، بحيث شكل المسلمون نسبة ٧٥% من عدد السكان والباقي من المسيحيين والوثنيين^(٢).

وبهذا التنوع كان للاستعمار دور في بقاء مشكلة الأقليات فضلاً عن فشل النظم السياسية في معالجتها، فأصبحت قضية الأقليات ورقة تحركها القوى الاستعمارية متى ما تشاء، وبما تقتضيه مصالحها، وقد ظهر ذلك واضحاً في قضية جنوب السودان اذ عملت بريطانيا التي كانت تحتل السودان على انتزاعه وفصله عن

الدولة الام، تحت عنوان اختلاف الجنوب عن الشمال من حيث التكوين القومي او العنصري او الثقافي، وتوفير الحماية لهم كأقلية^(٣)، ونرى ان هذا التركيز على مسألة التنوع والاختلاف لم يكن الا تمهيداً لعملية الانفصال وعزل الجنوب بدلاً من تعزيز روح المواطنة والانسجام وهذا هو الأسلوب الاستعماري على طول تاريخه في الدول التي سيطر عليها. وكان لبريطانيا الدور المهم في التأسيس لانفصال جنوب السودان من خلال نقاط تأتي في مقدمتها رفض ومنع تدريس اللغة العربية لغير المسلمين واعتبار التدريس باللغات المحلية هو الأساس، فضلاً عن ممارسة دوراً انفصالياً اخر، وهو ما فرضته الحركات التبشيرية لتكريس واقع الانفصال، الذي تجسد في تثبيت يوم الاحد عطلة رسمية وفرض اللغة الإنكليزية لغة رسمية في سنة ١٩١٨، ومنع استيراد المجلات والصحف من مصر، وبهذا الاتجاه منعت بريطانيا تعيين مدرسين في الشمال للعمل في الجنوب وشجعت اللهجات واللغات المحلية واستخدمت الحروف اللاتينية في الكتابة ونشرت صحفاً ومجلات باللغات المستحدثة^(٤)، وعليه فإن الاستعمار البريطاني الذي امتد من عام ١٨٩٨ - ١٩٥٦ سعى جاهداً على تعميق الانقسامات في المجتمع السوداني من خلال تلك القوانين الهادفة لتحقيق مشروع الانفصال وترويج الاشاعات عن تلوّن الدولة في الانفاق لتطوير الجنوب مقارنة بالوضع في الشمال واستمر التراجع والتدهور بين الشمال والجنوب بالترويج لاهل الجنوب بأنهم مستغلون ومحتلون من قبل اهل الشمال وليس من الاحتلال البريطاني^(٥).

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

يتضح مما تقدم الدور لبريطانيا في تعزيز الانفصال والتهيئة له عبر ممارسات عديدة اشرفنا اليها والتي كرس روح الاختلاف والانفصال والتي انكشف دورها وتأثيرها من خلال الاجتماع الأول من نوعه بين ممثلي الشمال والجنوب عام ١٩٤٧ حيث طلب اهل الجنوب عدة مطالب من اهل الشمال لتكون اماناً وضمانة لهم، وهذه المطالب كان من بينها المساواة بين المواطنين في كل السودان، وتشجيع ثقافة الجنوبية وتحقيق التنمية فيه والمشاركة في إدارة ذاتية للجنوب مع مشاركة عامة في دولة السودان^(٦)، ومن بين ما حققه المؤتمر هو تشكيل جمعية تشريعية حصل فيها الجنوبيون على ١٣ مقعد من مجموع ٩٣ وكان ذلك خطوة لبدء التفاوض على الحكم الذاتي ومبدأ تقرير المصير عام ١٩٥٣^(٧).

ونرى من وجهة نظرنا بان هذه المطالب وان كانت تحمل المشروعية لكنها محسوبة الأثر مستقبلاً لتكون أرضية مسبقة للانفصال في الوقت الذي كان فيه الشعب السوداني بكل اطيافه يعاني من المشكلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن التركيز على خصوصية الجنوب وديانته وبعض اعراقه هو لنسج الخطوط الأولى للانفصال وقد تحقق ذلك لاحقاً علماً ان الاحتلال البريطاني استعمل مصطلح جنوب السودان عام ١٩٢١ كتهيئة لفكرة الانفصال^(٨).

ومما يثير الانتباه في سياسة الإنكليز في تكريس فصل الشمال عن الجنوب ممارسة أسلوب الفارق في أجور العمل بينهم حيث ان نسبة أجور العمال الشماليين اكثر من نسبة عمال الجنوب ورغم تساوي المهارة، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك بتفضيل الشمالي الأقل مهارة، وأصبحت هذه السياسة مشروعاً انكليزياً يغرس واقع العداة والتنافر ولاهداف محسوبة، ويعزى ذلك الفارق من وجهة نظر الإنكليز بان طبيعة الحياة والمعيشة في الشمال اكثر كلفة من الجنوب، ولكن كان الهدف من ذلك تعميق الفجوة بين الجنوب والشمال وخلق فوارق اجتماعية واقتصادية لانكفاء نزعة الانفصال وحتى لا يتاثر الجنوبيين بالإسلام وتعلم اللغة العربية وقد سميت هذه السياسة الشوفينية (المناطق المقفلة) ولتحقيق هدف مهم الا وهو التبشير بالديانة المسيحية من خلال الارساليات الدينية وخلق ثقافة اجتماعية ودينية جديدة مغايرة لارتباطاتها السابقة مع الوطن الام^(٩)، ومن الجدير بالذكر ان محمد علي باشا والي مصر احتل السودان عام ١٨٢١ لتأمين سيطرته على مياه النيل، ولكن بعد احتلال مصر من قبل بريطانيا عام ١٨٨٢ تحول حكم السودان من مصر الى حكم ثنائي بريطاني - مصري، اعتباراً من عام ١٨٩٩ الى عام ١٩٢٤^(١٠)، ورغم تلك الثنائية كان للبريطانيين دوراً خطيراً في عزل الجنوب وذلك باتباع سياسة عديدة وهي تغييب الثقافة واللغة العربية ومنع انتشار الإسلام من خلال استثارة ذاكرة الجنوبيين بتجارة الاسترقاق^(١١) التي مارسها بعض التجار الشماليين، لذلك منعت بريطانيا دخول التجار الشماليين للجنوب وهذا التصرف كما نراه يعطي صورة إيجابية للبريطانيين بانهم هم المدافعين عن إنسانية الجنوب، وفي نفس الوقت التهيئة لجلب البعثات التبشيرية المسيحية فضلاً عن ابعاد الجيش المصري الذي كان يعمل في الجنوب، وقد

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

أدى هذا العمل الى تعميق نزعة الانفصال حتى استقلال السودان، وبدأ مرحلة جديدة من العمل مع الجنوب وكما سنوضح لاحقاً، وان هذا السلوك بالتبشير الديني عبر عنه كمثل وزير الخارجية البريطاني الأسبق مستر هندرسون، بأن بريطانيا كونها دولة مسيحية لا تشجع طريقة انتشار الإسلام بين شعب الجنوب الذي يريد عدد سكانه على ثلاثة ملايين وثني^(١٢).

المطلب الثاني: مرحلة استقلال السودان وتطور قضية الجنوب

منح السودان عام ١٩٥٤ الحكم الذاتي بعد فك ارتباطه مع مصر، والذي أسس للاستقلال عام ١٩٥٦، وقد وامتاز هذا الحكم بالممارسة الديمقراطية، اذ تم الاتفاق على عقد مؤتمر جوبا عام ١٩٥٤ لمنح الجنوب نظاماً فدرالياً لكنه رفض من قبل الحزب الوطني السوداني بدعوى عدم الانفصال والحفاظ على وحدة السودان مما أدى الى ظهور تمرداً جنوبياً جوبه بالقوة وكان من نتائج ذلك حصول انقلاب عسكري قاده الفريق إبراهيم عبود عام ١٩٥٨^(١٣)، ونلاحظ ان التمسك الشديد بالمركزية تحت عنوان وحدة البلاد مثلت فهماً قاصراً ورؤية غير مستقبلية لوعي المجتمعات لحقوقها الذاتية وحريتها في ممارستها لثقافتها الاجتماعية لذلك صار الصدام حتماً وان الرؤى السياسية عبرت عن قصورها في فهم طبيعة مجتمعاتها ومعالجتها باطار المرونة المشروعة القائمة على أساس الاهتمام بحقوق الآخرين، مما أدى الى الصراع تحت عنوان الوحدة في مواجهة الانفصال، لذلك استمر حكم إبراهيم عبود منطلقاً من نفس العقلية التي أدت الى استخدام اللغة العربية ونشر الإسلام بالاكراه واعتبار يوم الجمعة عطلة رسمية بدلاً من يوم الاحد في الجنوب ومنع الارساليات الدينية واخراجها من السودان، لكن تلك السياسة عززت روح الانفصال ودعت المتمردين من الجنوب الى التعاون مع القوى الخارجية وخصوصاً "اسرائيل" التي عملت على تدريبهم حتى قيام ثورة شعبية اسقطت الحكم عام ١٩٦٤ وقد ترأس الحكم الجديد (سر الختم) الذي دعا الى مؤتمر حضره المتمردين برعاية الجزائر ومصر ونيجيريا، انتهت الى تكوين نظام إقليمي ومجلس تشريعي وحاكم لمنطقة الجنوب، لكن الحكومة فشلت في تحقيق ذلك الاتفاق^(١٤)، مما سبب قيام انقلاب عام ١٩٦٩ من الضباط الاحرار بقيادة جعفر النميري، لذلك نشير الى ان انعدام الثقة بين الشمال والجنوب في ظل فشل الحلول التي اعدت للسودان، مما يمثل تهديداً لنظامه السياسي باستمرار.

وبعد مجيء النميري في انقلاب عام ١٩٦٩ واعلانه برنامجاً لمعالجة مشكلة الجنوب، اذ اكد على الاعتراف بالحقوق الثقافية والتاريخية وممارسة تلك الحقوق ضمن وحدة السودان ودعا الجنوبيين لتحقيق السلام في عموم السودان وتطوير البنى التحتية للجنوب وتعيين المسؤولين من ابناءهم وعين وزير لشؤون الجنوب وعمل على تدريب وتعليم الكوادر الجنوبية لقيادة المسؤولية فيه، وتكوين مؤسسة دينية تخص المسيحيين في الجنوب.^(١٥)

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

ومن الجدير بالذكر ان الحركات والقوى السياسية في الجنوب كانت تزخر بالخلافات فيما بينها من اجل تحقيق المنافع السياسية وتولي المناصب، مما ادى الى فشل الحلول المطروحة، فهناك أحزاب مثل حزب "سانو" وجناحة العسكري المسمى حركة " الانانيا " وتعني الافعى، والتي تأسست عام ١٩٦٣، وكذلك حزب الوحدة السوداني بقيادة " سانينو دينق " وحركة تحرير الجنوب يقودها "بوث ديو" والحزب الاشتراكي السوداني الافريقي يقوده "جورج قرنق" ويعد ذراعاً للحزب الشيوعي السوداني في جنوب السودان^(١٦)، وان تلك الأحزاب قامت بتشكيلات عديدة في الجنوب انتهت الى جبهة حركة تحرير السودان والتي عقدت مؤتمريين بين ممثلي حركتها والحكومة في اثيوبيا وقد تم التوقيع على اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢، وتمخض عن هذا الاتفاق اعتبار اللغة العربية لغة معترف بها كلغة رسمية في السودان واللغة الإنكليزية خاصة بالجنوب ورسمت العلاقة بين الطرفين باتجاه منح الجنوب صلاحيات لتشريع القوانين والحفاظ على الاستقرار والامن وتطويره، الا ان الرئيس جعفر النميري قسم الجنوب الى ثلاث ولايات في الوقت الذي عدته اتفاقية اديس ابابا منطقة واحدة، مما اثار حفيظة الجنوبيين واهتزاز الثقة التي دفعت الى تمرد اهل الجنوب بقيادة "جورج قرنق"، وفضلاً عن المشكلات والصراعات داخل السودان والتي أدت الى سقوط النميري ومجئ الفريق سوار الذهب عام ١٩٨٥^(١٧).

ويرى الباحث ان انعدام الثقة ظل عاملاً قويا في الصراعات والفوضى السياسية وعدم الاستقرار وتغيير الحكومات فضلاً عن عدم وضع شروط الاتفاقيات بشكل فعال على ارض الواقع مما جعل السودان قلقاً وغير مستقراً وعرضه للتدخلات الخارجية التي سنشير لها لاحقاً.

لقد قام سوار الذهب بتشكيل حكومة انتقالية عملت على إيقاف إجراءات جعفر النميري وإعادة العمل باتفاقية اديس ابابا لكنها جوبهت بالرفض من قبل القوى السياسية في الجنوب وانتهى الامر الى تكوين انتخابات وصعود الصادق المهدي للفترة من ١٩٨٦ - ١٩٨٩ والذي اكد على استمرار الديمقراطية وتشكيل حكومة مدنية غير عسكرية^(١٨)، وفي صدد معالجة قضية الجنوب التقى الصادق المهدي وجون قرنق واخرون من القيادات الجنوبية وأشار المهدي في اللقاء الى الغاء قوانين سبتمبر ١٩٨٣ التي اقرها النميري والمتعلقة بقوانين الطوارئ والشريعة واعتماد اعلان "كوكادم" * الذي ابرم مع القوى السياسية بعد انتقال السلطة للمدنيين عام ١٩٨٦، وتضمن الإعلان على اعتبار قضية الجنوب تخص السودان كله واهمية مشاركة الجنوب في الأموال والحكم والغاء حالة الطوارئ وكذلك الغاء القوانين المقيدة للحريات العامة عام ١٩٨٣ وتطبيق دستور ١٩٥٦ المعدل عام ١٩٦٤ بشكل مؤقت الى حين صدور دستور جديد ثم العمل على الغاء الاتفاق العسكري بين مصر والسودان^(١٩)، ولكن مسار الوضع السياسي اخذ يتعقد من خلال الخلاف الفقهي والسياسي بين حزب الامة الممثل بالصادق المهدي وحسن الترابي رئيس حزب الاخوان المسلمين ، مما أدى الى فشل اتفاق "كوكادم" وظهور حركة الإنقاذ العسكري بقيادة "عمر

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

البشير عام ١٩٨٩، بدعم غير مباشر من حسن الترابي الذي صور القتال مع الجنوب هو صراع ديني وعنصري^(٢٠)، وبعد الاطلاع على تطور الوضع السياسي في السودان نرى ان الفهم الضيق والتعصب عقد الموقف الداخلي وسمح بالتدخل الدولي والإقليمي الذي دفع الى اشعال حرب طويلة المدى استنزفت الحكومات والجنوب وبالتالي تضرر السودان على المدى البعيد.

المبحث الثاني: دور "اسرائيل" والولايات المتحدة في انفصال جنوب السودان

ان جذور الانفصال التي رسمتها بريطانيا تجلت أهدافها بوضوح بالدور "الإسرائيلي" والامريكي في فترة قريبة من عهد الاستقلال وبعده والتي انتهت باستفتاء الانفصال عام ٢٠١١ لتبدأ صفحة جديدة من العلاقات بين دولتي الجنوب والشمال، لرسم مستقبل تلك العلاقات بين الدولتين.

المطلب الأول: الدور "الإسرائيلي" في انفصال جنوب السودان

يعد عام ١٩٤٩ تاريخاً مهماً في تكوين العلاقات بين تل ابيب وحكومة السودان، اذ بدأت العلاقات بينها في مجال التبادل التجاري والطيران اذ وافقت الحكومة السودانية لطائرات العال الاسرائيلية بالهبوط والتزويد بالوقود في مطار الخرطوم وعبر الأجواء السودانية، وكذلك السماح لوجود جماعة تجارية "اسرائيلية" عددها خمسون شخصاً لشراء المنتجات السودانية وتسويقها عن طريق جنوب افريقيا لامتناع مصر ومقاطعتها لذلك التبادل^(٢١)، ونرى ان سبب الاهتمام الصهيوني لاحتواء السودان كونه يشكل عمقاً ستراتيجياً لمصر الذي تجسدت مكانته في دعم مصر بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ وارسال قوات الى منطقة قناة السويس لمساندتها اثناء حرب الاستنزاف التي قامت بها مصر عام ١٩٦٨ - ١٩٧٠ وكذلك مشاركة السودان بقوات عسكرية مع مصر في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، فهذا الدور فضلاً عن مساندة السودان للقضايا العربية جعلت الكيان الصهيوني يولي اهتماماً متزايداً في إيقاف مشاركته في الصراع العربي ضدهم، لذلك عملت على اضعاف السودان من خلال تكريس واقع انفصال الجنوب ودعمه وفصله عن الشمال وبسبب ذلك صارت سياسة تقسيم وتفتيت الوطن العربي وسيلة مهمة لبقاء كيانها وديمومتها، وفي هذا المجال نشير الى قول "غولدا مائير" بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والتي صرحت بالقول الى اضعاف السودان والعراق وذلك باثارة النعرات الطائفية والتي تؤدي حسب رأيها الى جعل العمق الاستراتيجي العربي لدول المواجهة مكشوفاً امام كيانها في أي مواجهة في المستقبل^(٢٢)، مما يعزز الدور الصهيوني في الجنوب السوداني ولضرب مصر في عمقها الاستراتيجي السودان، لذلك شجعت على التمرد وامتدته بالسلاح الذي حصلت عليه من حرب حزيران ١٩٦٧ من العرب وقامت بتدريب عناصر من الجنوب على السلاح وفي مقدمتهم قائد التمرد الأول "جوزيف لافو" والذي صرح لجريدة "هارتس" الاسرائيلية بان "اسرائيل" زودت حركته بالسلاح ولها الفضل فيما حققته الجنوب الان، ويذكر ان "غولدا

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

مائير" دعت "جوزيف لافو" لزيارة "إسرائيل" والنقت به في القدس واعطته أسلحة متنوعة من غنائم حرب ١٩٦٧^(٢٣)، وبهذا الأتجاه قال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي "آفي ديغرن" عام ٢٠٠٨ "لابد وان نعمل على اضعاف السودان ومنعه من بناء دولة قوية، باستخدام أسلوب التآزم والانقسام لتقسيمه الى عدة أجزاء وكيانات وهذا ما يطبق في دارفور لكي لا يجد السودان فرصة لبناء قدراتهم وهي نفس السياسة الاستراتيجية التي نفذت في الجنوب. وقد توضح ذلك العمل لاحقاً في الاعتراف بدولة جنوب السودان في اليوم الثاني لقيامها^(٢٤)، ومما تجدر الإشارة اليه ان الاهتمام الاسرائيلي بالسودان ازداد بعد ثورة الضباط والاحرار في مصر ومطالبتهم بانضمام السودان مما اثار حفيظة "إسرائيل"، وقد كان لحزب الامة الذي يرأسه "الصادق المهدي" دوراً بارزاً في بناء علاقات مع "إسرائيل" عام ١٩٥٣، وحسب ذلك طلب الدعم ضد الرئيس الأسبق لمصر "جمال عبد الناصر"، وقد ذهب "الصدیق المهدي" والسيد "محمد احمد عمر" رئيس تحرير صحيفة "النيل" الى لندن، وفي نصيحة من رئيس الوزراء الأسبق "انتوني" للقيام بالذهاب الى السفارة الاسرائيلية والالتقاء بمسؤوليها وفعلاً تم ذلك، وقد اقترح جهاز المخابرات البريطاني على الوفد بالتعامل مع شيطان العالم العربي والمقصود "إسرائيل"، والهدف من هذا التعامل كما يدعي حزب الامة هو الحصول على الاستقلال عن مصر عدوهم المشترك^(٢٥).

ومما تجدر الإشارة اليه ان اليهود في السودان يساندون حزب الامة مع تأكيد الحزب الى إعادة العلاقات التجارية الى وضعها الطبيعي بعد تراجعها بسبب ثورة مصر عام ١٩٥٢، وان مسار العلاقات السودانية-الاسرائيلية مرت بمراحل متعددة ارتبطت بتطور الوضع السياسي السوداني اذ قامت بإنشاء معسكرات في اثيوبيا لتدريب عناصر "حركة انانيا" على أساليب القتال في بداية الستينيات من القرن العشرين واستمر تدفق الأسلحة من خلال تاجر "إسرائيلي" اسمه "جابي شفيق" يعمل لصالح المخابرات الاسرائيلية، كما عملت "إسرائيل" على انشاء مدرسة لتخريج ضباط المشاة لقيادة حركة التمرد، وقد شاركت عناصر من "إسرائيل" في بعض المعارك وتقديم الخبرة لحركة الانفصال^(٢٦).

ومما يؤكد استمرار الدور الاسرائيلي في الدعم تصريح "مئير يوحاس" سفير "إسرائيل" لدى جمهورية زائير والذي تسلم المسؤولية عام ١٩٩٠ وتولى عملية الاتصال مع رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان "جون قرنق" بان "إسرائيل" تدعم بلا حدود تطلعات الجنوب القومية، اذ استمر تدفق الأسلحة الثقيلة كالمدافع والدبابات والطائرات وارسال فريق لتدريب عناصر الحركة^(٢٧)، وان هذا النشاط تداخل مع استمرار الزيارات السرية ل "جون قرنق" الى "إسرائيل"، وما الزيارة الرسمية التي قام بها اخيراً رئيس جمهورية السودان الجديدة "سلفاكير ميارديت" الا لتعزيز التحالف الذي استمر منذ عشرات السنين والذي انتهى بانفصال الجنوب^(٢٨).

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

المطلب الثاني: الدور الأمريكي في دعم انفصال جنوب السودان

سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تكوين علاقات مع السودان في اثناء منتصف الخمسينات من القرن العشرين وذلك لمد نفوذها على منطقة القرن الافريقي وشرق افريقيا، ووفقاً لذلك أرسلت اول تمثيل عام ١٩٥٤ وقيام ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الأمريكي حينها لعرض مشروع ايزنهاور للشرق الأوسط عام ١٩٥٧ والذي رفض من قبل البرلمان والشعب السوداني^(٢٩)، ومن الجدير بالذكر ان مشروع الرئيس الأمريكي الأسبق "ايزنهاور" كان يتضمن المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتي هدفها الأساس تطويق ومواجهة الاتحاد السوفيتي وكذلك مواجهة سياسة "جمال عبد الناصر"، وعليه ظلت العلاقات بين السلب والايجاب، اذ استعملت الولايات المتحدة الأمريكية الضغوط في قضية الجنوب كورقة لدفع السودان باتجاه البوصلة الأمريكية، وقد توطدت العلاقات الأمريكية السودانية ابان فترة حكم "الفريق عبود" عام ١٩٥٨ - ١٩٦٤ ولكنها قطعت بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ في عهد حكومة "الصادق المهدي"، وعادت لتتطور في فترة حكم "جعفر النميري" عام ١٩٦٩ - ١٩٨٥، اذ سمح لشركة "شيفرون" الأمريكية بالاستثمار في النفط بعد اتفاق اديس ابابا عام ١٩٧٣^(٣٠)، وحين اندلع القتال في جنوب السودان عام ١٩٨١ - ١٩٨٥ ازدادت المساعدات الأمريكية لحكومة السودان بعد ظهور المواقف اليسارية لـ "جون قرنق" مسؤول التمرد في الجنوب، وازدادت العلاقة تطوراً بعد نقل يهود "الفلاشا" الى "اسرائيل" في عملية سميت "موسى" وكانت هذه الفترة من الفترات المهمة في تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والسودان^(٣١)، وقد لاحظنا ان العلاقات ظلت متأرجحة وغير مستقرة بين الطرفين، وما يفسر ذلك وصول "الصادق المهدي" لسدة الحكم من خلال الائتلاف بين الحزب الاتحادي والجبهة الإسلامية، اذ شجعت الولايات المتحدة الانتقال الديمقراطي للسلطة ولكنها اثارت في نفس الوقت قضايا حقوق الانسان والحرب الداخلية الاهلية ونظام العبودية وفشل الأداء الاقتصادي وعلى الخصوص في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٨٩.

لذا يمكننا القول ان تتبع المسار الأمريكي في الاقتراب والتدخل في شؤون السودان صار واضحاً وملموساً من خلال الحركة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية لتنشيط دورها في افريقيا وخصوصاً حين زيارة "مادلين اولبرايت" وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق لدول افريقيا وتحريض الدول المجاورة للسودان ومدهم بالمال والسلاح بدعوى إيقاف خطورة النظام السوداني وكذلك اجتماعها أي اولبرايت بالمعارضة السودانية والتي أعلنت اهتمامها باسقاط الحكم في السودان^(٣٢)، ولم يتوقف الدور الأمريكي في التدخل والتهديد للسودان كما يبدو في احاديث تعود "لساندي بروج" مستشار الامن القومي الأمريكي و"سوزان رايس" مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الافريقية ودعوتهم الى الكراهية والتعصب ضد الإسلام ودولة السودان، وبتوجيه من "منظمة التضامن المسيحي العالمي" ويعد "هاري جونستون" احد المتعصبين بهذا

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

الاتجاه كمبعوث لمتابعة الاحداث في السودان وذلك لتهيئة أجواء لانفصال الجنوب^(٣٣)، لذا فان الدور كما نرى بقى مستمراً لاسقاط حكومة البشير تحت ذريعة انتهاك حقوق الانسان ورعاية الإرهاب في فترة الرئيس الأمريكي الأسبق "بيل كلنتون"، واما في رئاسة "بوش" الابن، استمر الدعم اللوجستي لاهالي الجنوب، حتى اعلان السيناتور الأمريكي السابق "جون دانفورت" كمبعوث خاص للسودان، والذي اكد حينها على عزم الولايات المتحدة الامريكية لاقامة نظام في جنوب السودان واخر في الشمال فيدرالي او كونفدرالي^(٣٤).

ويتضح لنا ان رغبة الولايات المتحدة الامريكية في انفصال الجنوب مستقبلا يتم بخطوات مخطط لها ومدروسة وفق رؤية مسبقة تتناغم مع المشروع الاسرائيلي في التجزئة والتفتيت، ومما تجدر الإشارة اليه في استمرار التدخل الأمريكي صدور "قانون سلام السودان" عام ٢٠٠٢ من الكونغرس الأمريكي، وعد هذا القانون خطوة مهمة للوقوف مع "جون قرنق" والتهيئة لانفصال الجنوب، ومن جهة أخرى شكلت مفاوضات السلام بين الأطراف المتنازعة والتي انتهت الى اتفاق "ماشاكوس" في كينيا عام ٢٠٠٢ ودعوة مصر وليبيا للمشاركة في حل النزاع والحفاظ على وحدة السودان، ولكن اللوبي الأمريكي واللوبي المسيحي كان الدافع الأساس لدورهم في السودان هو السيطرة على ثروات الجنوب والعمل على فصله، لذلك استبعدت مصر وليبيا والدور العربي بشكل عام من المشاركة في حل المشكلة داخل اطار الوحدة السودانية^(٣٥)، وبأختصار شديد لقد حصلت مفاوضات عديدة دولية وإقليمية لمناقشة قضية الجنوب ابتداء من مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٦٥ في جوبا واتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢ واتفاق ماشاكوس عام ٢٠٠٢ والمشار اليه سابقاً واتفاق نيفاشا عام ٢٠٠٣، والذي تم التوقيع عليه عام ٢٠٠٥، الا انه رغم كل الجهود المذكورة يبقى الفاعل الأهم هو وجود تعاون بين مؤسسات وجمعيات دينية مسيحية مهمة معروفة وشخصيات مهمة عملوا على مساعدة حركة غير قوية وضعيفة لتحقيق الانفصال.

كل تلك الدلالات إشارت الى تناغم وانسجام موقف الولايات المتحدة الامريكية في فصل الجنوب مع المشروع الاسرائيلي في تجزئة السودان، وما قول المبعوث الأمريكي "دانفورت" الى السودان في ان معاناة شعب الجنوب كانت سببا في الدعوة للانفصال^(٣٦)، ونقول ان رأي "دانفورت" يحمل بعض الصحة الى حد ما ولكن حقيقة الموضوع بان الانفصال حالة تفرضها مصالح الولايات المتحدة و"اسرائيل" وان أخطاء وفشل الحكومات المتعاقبة على السودان في معالجة مشاكله وتنمية بناه التحتية عامل مهم وحيوي في إنجاح عملية الانفصال.

ومن الملاحظ بان مسار العلاقات السودانية عام ١٩٨٩ بعد سقوط حكومة "الصادق المهدي" والتي كانت الولايات المتحدة الامريكية راغبة في سقوطه وفي نفس الوقت قامت باللعبة المزدوجة في ادانة الانقلاب

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

العسكري ووظفت ادانته في إيقاف المساعدات الاقتصادية للسودان وإبقاء مساعدات الإغاثة وربطها باحترام حقوق الانسان وتحقيق السلام، ومما عقد الموقف اكثر وقوف السودان الى جانب العراق اثناء غزو الكويت عام ١٩٩٠، وكذلك مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغطاً لاجراج الشركات الأجنبية غير الامريكية العاملة في السودان للاستثمار مكانها في ازمة دارفور، اذ عدت تلك الأساليب عوامل ضاغطة للقبول بانفصال الجنوب^(٣٧)، اما في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" ظهرت بصماته واضحة عند استلامه الحكم عام ٢٠٠٩، والذي اتبع سياسة العمل على تحقيق السلام بين الشمال والجنوب والاهتمام بحقوق الانسان ومنع وجود الإرهابيين الدوليين ومنع الإبادة في دارفور، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية الجديدة عام ٢٠١٠ كلها عوامل اضعفت موقف الحكومة السودانية والقبول باستقلال الجنوب عام ٢٠١١^(٣٨).

وبعد عرض الموقف الاسرائيلي والامريكي تبين لنا ان الحركات الانفصالية لم تتعد عن دعم وتأييد المخابرات الاسرائيلية، لان الموقف الاسرائيلي لا يسمح للسودان بان يكون عمقاً استراتيجياً للموقف دول المواجهة وخصوصاً مصر، وان انفصال وتفكيك السودان جزء من مخطط تحويله الى دولة ضعيفة وهامشية، وينبيري لنا بان توافق الموقف الأمريكي والاسرائيلي يتأكد ايضاً من خلال قول "افي ديختر" وزير الامن الداخلي الاسرائيلي الأسبق، كمثال، في محاضرة له عن السودان عام ٢٠٠٨ في معهد الامن القومي، اذ أكد على اهمية تأثير دور القوى الدولية في تحقيق انفصال جنوب السودان واستقلاله^(٣٩).

ويمكننا القول ان انفصال الجنوب جاء ضمن مشروع بريطاني امريكي اسرائيلي بالأساس ومخطط للسيطرة على الدول الافريقية، اذا عد انفصال جنوب السودان كأستراتيجية مهمة تتعلق باضعاف دول العمق العربي الاستراتيجي في مواجهة "اسرائيل"، وما تأكيد "زو يلفيليل مانديلا" احد احفاد نيلسون مانديلا، بان الموساد يزود الحركات الانفصالية بأسلحة تجسس باعتبارها معدات زراعية للتدخل في الدول الافريقية ومنها جنوب السودان، وهذا ما يفسره اخيراً الاهتمام الاسرائيلي والمساندة للقيادة العسكرية السودانية الان^(٤٠)، فضلاً عن مساندة اليمين المتطرف في الولايات المتحدة لانفصال جنوب السودان، وقد جاءت المبادرة الأولى في الاعتراف بجنوب السودان من قبل أمريكا و"اسرائيل" لتؤكد اضطلاعهما في عملية الانفصال، وسبق ذلك مباركة الرئيس الأسبق "أوباما" لاستفتاء الانفصال للجنوب^(٤١)، ونشير هنا الى ان قضية تقسيم السودان لم تنته عند الجنوب وهناك مخططات قادمة لتقسيمه في مقدمتها قضية دارفور وما ستؤول اليه المتغيرات السياسية الداخلية الدولية لانفصاله او بقاءه.

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات بين شمال وجنوب السودان بعد الانفصال

ان اتفاق السلام عام ٢٠١١ بين شمال السودان وجنوبه لم يؤدي الى انهاء الصراع بشكل كامل وتكوين علاقات طبيعية ومستقرة، اذ ظلت مشاكل الاتفاق على النفط والمعادن والأراضي الزراعية والحدود المشتركة قائمة تدفع باتجاه الاحتكاك وعدم الاستقرار، ومن المشكلات العالقة المهمة مشكلة "أبيي" التي لم تحل في اتفاق سلام "نيفاشا" عام ٢٠٠٥ الذي أسس لأستفتاء عام ٢٠١١ بأنفصال الجنوب، والذي سبقه عرض المشكلة على محكمة التحكيم الدائمة عام ٢٠٠٩ لترسيم الحدود، والتي اقرت بعائدية حقول نفط أبيي لشمال دولة السودان، فضلاً عن حقوق الرعي لقبائل المسييرية العربية التابعة للشمال، الا ان القرار الصادر من المحكمة لم يطبق على الأرض بسبب ادعاء كل طرف بعائديتها له، واستمر الخلاف بسبب رفض الجنوب باعتبار حقول النفط في منطقة " هيجليج " خارج حدود منطقة أبيي لتكون لدولة الشمال^(٤٢)، ولكن دولة الجنوب اجرت استفتاء عام ٢٠١٣ من جانب واحد شاركت فيه فقط قبائل "الدينكا نفوك" كانت نتيجة التصويت لصالحهم، الا ان الاتحاد الافريقي لم يوافق على الاعتراف بالاستفتاء الأحادي الجانب وأكد على أهمية التوصل الى معالجات وحلول تشارك فيها كل الأطراف بما فيها عشائر المسييرية^(٤٣)، ولا تزال المشاكل قائمة في منطقة أبيي بسبب عدم الاتفاق على إيجاد حل مشترك يؤدي الى استقرار المنطقة سيما وان تعقد المشكلة زاد بعد قيام حكومة جنوب السودان بتوسيع نفوذها في المنطقة بارسال قوات عسكرية وامنية وهذا ما أكدته قوات الأمم المتحدة المتواجدة في أبيي في قرارها المرقم ٢٧٦٥ / ٢٠٢٤ والذي كشف وجود قوات عسكرية من جنوب السودان^(٤٤)، مما يعني تعميق المشاكل السياسية والاجتماعية للقبائل المتواجدة والتي تمتد جذورها بين دولتي الشمال والجنوب.

وبسبب الحاجة القائمة لتصدير النفط عبر شمال السودان باتجاه البحر الأحمر وللمصلحة المشتركة بين البلدين انعكست اثار الصراع الجديدة بين حكومة الشمال وقوات الدعم السريع المتمردة عليها والتي أدت الى اضرار اقتصادية بين الدولتين^(٤٥)، ولكن دولة جنوب السودان استطاعت عقد اتفاق بينها وبين قوات الدعم السريع لكونها ليست طرفاً في النزاع لكنها اضطرت الى دفع مبالغ مالية لقوات الدعم السريع مقابل الموافقة على مرور النفط الى موانئ شمال السودان^(٤٦).

ان المشاكل المشار اليها أصبحت مهمة وضاغطة على الدولتين والتي من خلالها يبحث كل عن مصلحته وأهدافه لتحقيق الاستقرار والمنفعة المتحققة منه، وخصوصاً دولة شمال السودان التي تشعر بخطر الدور الاسرائيلي داخل دولة الجنوب بعد بناء علاقات دبلوماسية بينهما عام ٢٠١١ وفتح سفارة فيها فضلاً عن علاقات تعاون في مجال المياه والري عام ٢٠١٢، وكذلك في مجالات الصحية والزراعية والرياضية وكذلك تقديم المساعدات وتعزيز التعاون العلمي والعسكري^(٤٧)، وفي المقابل وافق شمال

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

السودان على إقامة علاقات تطبيع مع "إسرائيل" عام ٢٠٢٠^(٤٨)، مبرراً ذلك بالظروف الواقعية وسياسة التطبيع التي اعتمدها مصر وبعض الدول العربية وفي مقدمتها دول الخليج للخروج من اعتبار شمال السودان دولة داعمة للإرهاب وتم ذلك برعاية أمريكية قابلها مساعدات اقتصادية، وهنا لابد من ان نذكر ان العلاقات الاسرائيلية مع دولة جنوب السودان عززت الدور الاسرائيلي للتقليل والحد من السيطرة العربية والإسلامية على القرن الافريقي والبحر الأحمر والتأثير في مسألة مياه النيل واثار سد النهضة الاثيوبي على مستقبل المياه في مصر والسودان، وفي الأخير ان الخلافات والنزاعات لا تزال قائمة بين دولتي الشمال والجنوب، مما يزعزع الاستقرار والامن بينهما ويدعوا الى التدخلات الخارجية التي تزيد الوضع تعقيداً في أي وقت وعليه لابد من حلول معتدلة ووسطية ضماناً لمستقبل الدولتين.

الخاتمة

بعد أن انتهى الباحث من دراسة موضوع البحث، توصل الى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي كما يأتي:

أولاً- النتائج:

- ١- ان السودان دولة تتمتع بمميزات اقتصادية وكثافة سكانية وموقع استراتيجي.
- ٢- ان الاستعمار البريطاني ووفق مشروعه القديم المتضمن تقسيم السودان واضعافه للسيطرة عليه ونهب ثرواته.
- ٣- نجد ان الفترة التي تلت استقلال السودان قد ظهر فيها الدور الاسرائيلي فضلاً عن البريطاني، اذ توافقت التوجهات للسيطرة على السودان كدولة عمق استراتيجي في مواجهة المشروع الاسرائيلي.
- ٤- دخول الولايات المتحدة كفاعل مهم عالمياً في السيطرة والتأثير على السودان وتوجيهه باتجاه مصالحهم.
- ٥- عدم استكمال او نضوج الرؤيا لدى جميع الأحزاب في السودان تحت ذريعة الحفاظ على المركزية التي ساعدت على الانفصال.
- ٦- أما ما بعد الانفصال فقد تحقق الهدف المركزي الخارجي والداخلي، وخسارة السودان أهم عناصر قوته الاستراتيجية، فضلاً عن الخسائر الجسيمة التي ارهقت الدولتين.

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

ثانياً - التوصيات:

١- ان المصلحة الحقيقية للسودان هي في وحدته، أما حالة الانفصال فقد أصبحت امرا واقعا، بسبب التدخلات الخارجية كافة والقصور السياسي لكل الاطراف، ويرى الباحث ان على القوى السياسية في الشمال اولا لكونها مركز الثقل ان تفكر بعد استقلال الجنوب لخلق اجواء سليمة معه وبناء علاقات اشبه ما تكون بالكونفدرالية وعدم التفريط بالعلاقات مع الجنوب.

٢- الاهتمام بالجذور الاجتماعية التاريخية والثقافية لتعزيز أواصر التقارب.

٣- الابتعاد عن سياسة المحاور والتدخلات الأجنبية لتحقيق مصالح أحادية تؤدي بالضرر لكلا الدولتين.

٤- بالرغم من ان الانفصال قد اسقط كل نزاع الصراع بشكل كبير، الا انه كان من الممكن معالجة اسبابه برؤى سياسية ناضجة ومنفتحة ونوايا صادقة ومخلصة للحفاظ على وحدة البلاد

الهوامش

١- إبراهيم يوسف حماد عودة، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي - الاسرائيلي، رسالة ماجستير، جامعة الجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٤، ص-ص ١٥ - ٢٠. ^١

٢- سداد مولود سبع، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان أبيي نموذجا، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٧، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٣٥.

٣- المصدر نفسه، ص ٣٩.

٤- إبراهيم يوسف حماد عودة، مصدر سابق، ص ٣٩.

٥- ضفاف كامل كاظم، دور "اسرائيل" في انفصال جمهورية جنوب السودان، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص ٣٤٠.

٦- حدادي ايمان، إشكالية انفصال جنوب السودان واثرها على دول الجوار الافريقي، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية، السنة الدراسية ٢٠١٤ - ٢٠١٥، ص ١١.

٧- ايمن صلاح، انفصال جنوب السودان الأسباب والتداعيات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤٠) سوريا، العدد ٤، ٢٠١٨، ص ١٥

٨- المصدر نفسه، ص ١٥.

٩- عبدالله علي إبراهيم وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، بيروت، ط ١، ٢٠١٢، ص-ص ١١٧ -

١١٨

١٠- حدادي ايمان، مصدر سابق، ص ١٠.

١١- يونان لبيب رزق، مشكلة جنوب السودان، اصل النشأة الأولى، ٢٠٠٤/١٠/٣ متاح على الرابط التالي:

Aljazeera.net

١٢- المصدر نفسه.

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

- ١٣- ايمن صلاح، انفصال جنوب السودان الأسباب والتداعيات، مصدر سابق، ص ١٦ .
- ١٤- المصدر نفسه ، ص ١٦ .
- ١٥- بهاء الدين مكايي محمد قبلي، تسوية النزاعات في السودان، نيفاشا نموذجاً، مقالات وبحوث سياسية واجتماعية، مركز الرصد للدراسات، السودان، ٢٠٠٦ .
- ١٦- اللطيف فاروق، انفصال جنوب السودان، وتأثيره على الامن القومي المصري، المكتب العربي للمعارف، مصر، ط ١، ٢٠١٦، ص ٦٢ .
- ١٧- المصدر نفسه، ص-ص ٦٢ – ٦٣ .
- ١٨- المصدر نفسه، ص ٦٣ .
- ١٩- علي عبدالقادر إسماعيل، مفاوضات التسوية السلمية في جنوب السودان (١٩٤٧ – ٢٠٠٠) دار النورس، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤، ص-ص ١٣٩ – ١٤٢ .
- ٢٠- المصدر نفسه. ص ٢٤٠ .
- ٢١- انعام عامر، عمليات الموساد السرية في السودان، شركة مطابع السودان للعملة الموحدة، ٢٠١١، ص-ص ٢٥ – ٢٦ .
- ٢٢- إبراهيم يوسف حماد عودة، الدور الاسرائيلي في انفصال الجنوب، مصدر سابق، ص ٣٠ .
- ٢٣- عطية عيسوي، دولة جنوب السودان، دفع مع “اسرائيل” وبرودة اتجاه الغرب، متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/profile/433>
- ٢٤- المصدر نفسه.
- ٢٥- المصدر نفسه.
- ٢٦- إبراهيم محمد احمد بلولة، “اسرائيل” الاستعمار في افريقيا، مجلة دراسات افريقية، ١ ديسمبر ٢٠٠٤، ص ٤٦ .
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ٤٧ .
- ٢٨- عبدالحميد الموسوي، العلاقات الاستراتيجية بين “اسرائيل” ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٤، ٢٠١٣، ص ١ .
- ٢٩- سمير إبراهيم محمد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه السودان، الناشر جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مصر، ٢٠١٤، ص ١٨٨ .
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ١٨٨ .
- ٣١- المصدر نفسه، ص ١٨٩ .
- ٣٢- يوسف الشريف، السودان واهل السودان اسرار السياسة وخفايا المجتمع، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٢٨ .
- ٣٣- المصدر نفسه، ص ٢٩ .
- ٣٤- المصدر نفسه، ص ٤٧ .
- ٣٥- المصدر نفسه، ص ٤٨ – ٦٤ .
- ٣٦- حمدي عبدالرحمن حسن ، سياسة التدخل الخارجي في قضية جنوب السودان، مجلة قراءات افريقية، العدد ٨ ، السعودية، ٨ ابريل ٢٠١١، ص-ص ٤٢ – ٤٣ .
- ٣٧- سمير إبراهيم محمد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه السودان، مصدر سابق، ص ١٩٠ .
- ٣٨- المصدر نفسه. ص ١٩١ .
- ٣٩- وليد عبد الحي، التغلغل الأمني ال”اسرائيل”ي في افريقيا، جنوب الصحراء، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت ، اب ، أغسطس، ٢٠١١ ، ص ٣ .
- ٤٠- المصدر نفسه، ص ٣ .
- ٤١- عنتر عشري كامل، سلفاكير ودولة جنوب السودان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص ١٦ .

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

- ٤٢- إبراهيم ناجي الشيباني، مشكلة أبيي بين شمال السودان وجنوبه، دراسة في الجغرافية السياسية، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٦ حزيران، العراق، ٢٠١٤، ص ١٦.
- ٤٣- مريم لوكال، النزاع الحدودي الإقليمي بين السودان وجنوب السودان حول منطقة أبيي: نزاع متأزم وجهوداً أممية محدودة/ المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، المجلد ١٦ العدد ٢، ٢٠٢١ الجزائر، ص ٣٠٤.
- ٤٤- منى عبدالفتاح، أبيي تطل يرأسها وسط متاهه حرب السودان/ ٣ شباط/ ٢٠٢٥ متاح على الرابط [/https://www.independentarabia.com/node/616991](https://www.independentarabia.com/node/616991)
- ٤٥- شيماء محيي الدين: الصراع في السودان، الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية، مجلة الدراسات الإفريقية، القاهرة، المجلد ٤٦، عدد ١، ج ١، كانون الثاني، ٢٠٢٤، ص ٤١.
- ٤٦- محمد حلفاوي، لم يتحقق مجانا ... مسؤول في قطاع النفط يعلق على اتفاق جوبا مع حميدتي ١٣ / ٢ / ٢٠٢٥ متاح على الرابط الإلكتروني : [/https://ultrasudan.usawtiq.com](https://ultrasudan.usawtiq.com)
- ٤٧- محمود عبده سالم، السياسة الخارجية الـ"إسرائيلية" تجاه دولة جنوب السودان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠٢٤، ص ٥٠.
- المصدر نفسه، ص ٦٠.
- ٤٨- المصدر نفسه، ص ٦٠.

- *- اعلان "كوكادم" هو اتفاق بين الحركة الشعبية لتحرير السودان التي تأسست عام ١٩٨٣ كجناح سياسي رئيسها "جون قرنق" مع اغلب الاحزاب السياسية السودانية في اثيوبيا عام ١٩٨٦.
- **- اتفاقية "ماشوكوس" هي وثيقة تضمنت حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان.

قائمة المصادر

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- المؤلفات:

- ١- انعام عامر، عمليات الموساد السرية في السودان، شركة مطابع السودان للعملة الموحدة، ٢٠١١.
- ٢- سمير إبراهيم محمد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه السودان، الناشر جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مصر، ٢٠١٤.
- ٣- عبدالله علي إبراهيم وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، بيروت، ط ١، ٢٠١٢.
- ٤- علي عبدالقادر إسماعيل، مفاوضات التسوية السلمية في جنوب السودان (١٩٤٧ - ٢٠٠٠) دار النورس، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤.
- ٥- عنتر عشري كامل، سلفاكير ودولة جنوب السودان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١.
- ٦- لطيف فاروق، انفصال جنوب السودان، وتأثيره على الامن القومي المصري، المكتب العربي للمعارف، مصر، ط ١، ٢٠١٦.
- ٧- محمود عبده سالم، السياسة الخارجية الـ"إسرائيلية" تجاه دولة جنوب السودان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠٢٤.
- ٨- يوسف الشريف، السودان واهل السودان اسرار السياسة وخفايا المجتمع، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٤.

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

ثالثاً- الرسائل والاطاريح:

- ١- إبراهيم يوسف حماد عودة، الدور الـ"إسرائيلي" في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي - الـ"إسرائيلي"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١٤.
- ٢- حدادي إيمان، إشكالية انفصال جنوب السودان وأثرها على دول الجوار الأفريقي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية، السنة الدراسية ٢٠١٤ - ٢٠١٥

رابعاً- المجلات:

- ١- إبراهيم محمد احمد بلولة، "إسرائيل" الاستعمار في افريقيا، مجلة دراسات افريقية، ١ ديسمبر ٢٠٠٤.
- ٢- ابراهيم ناجي الشيباني، مشكلة أبيي بين شمال السودان وجنوبه، دراسة في الجغرافية السياسية، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٦ حزيران، العراق، ٢٠١٤
- ٣- ايمن صلاط، انفصال جنوب السودان الأسباب والتداعيات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٤٠) سوريا، العدد ٤، ٢٠١٨.
- ٤- بهاء الدين مكاوي محمد قبلي، تسوية النزاعات في السودان، نيفاشا نموذجاً، مقالات وبحوث سياسية واجتماعية، مركز الرائد للدراسات، السودان، ٢٠٠٦.
- ٥- حمدي عبدالرحمن حسن ، سياسة التدخل الخارجي في قضية جنوب السودان، مجلة قراءات افريقية، العدد ٨ ، السعودية، ٨/ نيسان/ ٢٠١١.
- ٦- سداد مولود سبع، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان أبيي نموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٧، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١١.
- ٧- شيماء محيي الدين: الصراع في السودان، الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية، مجلة الدراسات الافريقية، القاهرة، المجلد ٤٦، عدد ١، ج ١، كانون الثاني، ٢٠٢٤، ص ٤١.
- ٨- ضفاف كامل كاظم، دور "إسرائيل" في انفصال جمهورية جنوب السودان، مجلة دراسات دولية، العدد ٨٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
- ٩- عبدالحميد الموسوي، العلاقات الاستراتيجية بين "إسرائيل" ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٤، ٢٠١٣.
- ١٠- مريم لوكال، النزاع الحدودي الإقليمي بين السودان وجنوب السودان حول منطقة أبيي: نزاع متأزم وجهوداً أممية محدودة/ المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، المجلد ١٦ العدد ٢، الجزائر ٢٠٢١
- ١١- وليد عبد الحي، التغلغل الأمني الـ"إسرائيلي" في افريقيا، جنوب الصحراء، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت ، اب ، أغسطس، ٢٠١١.
- ١٢- وليد عبد الحي، التغلغل الأمني الـ"إسرائيلي" في افريقيا، جنوب الصحراء، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ١/ ٨/ ٢٠٢٢.

خامساً- مواقع الانترنت:

- ١- عطية عيسوي، دولة جنوب السودان، دفاء مع "إسرائيل" وبرودة اتجاه الغرب، متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
<https://studies.aljazeera.net/ar/profile/433>
- ٢- غازي العتباتي، مسؤولية انفصال جنوب السودان واستنساخ نيفاشا و سلمان محمد احمد سلمان،
<https://utrasudan.usawtiq.com>

الدور الدولي في قضية انفصال جنوب السودان

م. م. علي جبار هاشم

٣-محمد حلفاوي، لم يتحقق مجانا ... مسؤول في قطاع النفط يعلق على اتفاق جوبا مع حميدتي ١٣ / ٢ / ٢٠٢٥ متاح على الرابط الالكتروني : <https://ultrasudan.usawtiq.com/>

٤-محمد علي صالح، دور امريكا في تقسيم السودان، صحيفة – واشنطن بوست، <https://www.alrakoba.net>

٥-منى عبدالفتاح، أبيي يرأسها وسط متاهة حرب السودان ٣ شباط/ ٢٠٢٥ متاح على الرابط <https://www.independentarabia.com/node/616991>

٦-يونان لبيب رزق، مشكلة جنوب السودان، اصل النشأة الأولى، ٣/١٠/٢٠٠٤ متاح على الرابط التالي: Aljazeera.net